دراسة بحثية بعنوان

اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من ديسمبر 2008 حتي عام 2013

(دراسة تحليلية – مقارنة)

إعداد

هالة أحمد الحسيني

تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة / عواطف عبد الرحمن

إشراف مشارك

الدكتورة /شيم قطب

مقدمة:

انحصرت العلاقات المصرية – الإيرانية، خلال الأعوام الثلاثين الماضية، بين التوتر والفتور، وذلك على خلفية توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل، واستقبال الرئيس محمد أنور السادات لشاه إيران عقب الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 التي أطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي، ثم دعم مصر للعراق في حربها مع إيران، وإتهام الأخيرة برعاية الإرهاب في الشرق الأوسط، ودعم الجماعات الإسلامية المسلحة في مصر خلال فترة التسعينيات.

أقام الشاه علاقات قوية سرية بإسرائيل على المستوى الاقتصادي والأمني والثقافي، واعتبر الرئيس المصري جمال عبد الناصر الاعتراف الإيراني بإسرائيل خطوة خطيرة لاعتراف إحدى الدول الإسلامية بإسرائيل اعترافًا كاملاً لأول مرة، قد تستند إليها دول أخرى خصوصًا في إفريقيا التي حصلت بلدان عديدة فيها على استقلالها ، مما دفع الرئيس جمال عبد الناصر لهجوم شديد على الشاه وإعلانه قطع العلاقات السياسة مع إيران واتهامها بالتضليل والمتاجرة باسم الدين.

ثم أعقب ذلك مرحلة من التقارب بين البلدين الذى عرفتة تلك العلاقات خلال الفترة التى أعقبت وفاة الرئيس جمال عبد الناصر عام 1970 ، ومع بداية عهد الرئيس محمد أنور السادات وحرصه على أن يتبع سياسات مخالفة تجاه القوتين العظمتين ويخفف من الانحياز المصري للاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية ،الأمر الذى كان سبباً لرضاء الولايات المتحدة الأمريكية ورضاء الحكومة الإيرانية في ذات الوقت هذا بالإضافة إلى حرص الرئيس المصري على مد حبال الوصال مع الشاه الإيراني.[1] وكانت العلاقة بين مصر وإيران على وفاق خلال عهد الرئيس محمد أنور السادات، وشاه إيران محمد رضا بهلوي، وانهارت تلك العلاقات إثر حدثين ، الأول هو نجاح الثورة الإسلامية في إيران وسقوط نظام الشاه في 11 فبراير 1979، والحدث الثاني هو توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل في سبتمبر 1979.

[1] سعيد الصباغ،العلاقات المصرية الايرانية بين الوصال والقطيعة ،1970،1981،القاهرة ،دار الشروق،ص25-27

هذان الحدثان أديا إلى انهيار جديد في علاقات مصر مع إيران، وتصاعد العداء بين إيران والولايات المتحدة وتحول إيران إلى "هدف" أمريكي ركز الأمريكيون على النيل منه لأسباب ثلاثة ،هي تحول النظام الإسلامي في إيران إلى قوة قادرة على التصدي للنفوذ والمصالح الأمريكية في الخليج خاصة والشرق الأوسط عامة، والعداء الإيراني لإسرائيل ودعمها لقوى المقاومة وعرقلتها لكل فرص التسوية، وأخيراً المخاوف الأمريكية من إمكانية امتلاك إيران قدرات نووية عسكرية.

كما لعب تناقض رؤى البلدين في منهج إدارة أو حل الصراع العربي– الإسرائيلي دوراً أساسياً في تفاقم توتر العلاقات بينهما، في ظل شيوع حالة من الحساسية المفرطة لدى النظام المصري إزاء أي دعم إيراني للمقاومة أو إدانة إيرانية لعملية السلام وأطرافها، حيث كان ينظر مصرياً إلى هذه الأدوار الإيرانية باعتبارها محاولات لتعرية مصداقية الخيار المصري، ومحاولة لدعم ثقافة المقاومة على حساب ثقافة السلام التي انحازت لها القاهرة طيلة سنوات حكم الرئيس محمد حسني مبارك.[2]

ومن ثم تهدف الدراسة البحثية إلى إجراء دراسة تحليلية – تفسيرية مقارنة لاتجاهات الخطاب الصحفي المصري نحو العلاقات المصرية– الإيرانية وذلك للكشف عن كيفية تناول صحف الدراسة (صحيفة الأخبار القومية – صحيفة المصري اليوم الخاصة– صحيفة الأحرار الحزبية – صحيفة عقيدتي الإسلامية – صحيفة وطني القبطية) باختلاف أنماط ملكيتها ومرجعتيها الفكرية للعلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية بدءاً من ديسمبر 2008 وهو العام الذى شهد توتراً في العلاقات المصرية – الإيرانية أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة خلال فترة حكم الرئيس محمد حسنى مبارك مروراً باندلاع الثورة المصرية في 25 يناير 2011 ودخول مصر في مرحلة جديدة لها ظروفها الخاصة في ظل نظام حاكم جديد، وتنتهى الفترة الزمنية للدراسة بنهاية عام 2013 بعد أحداث ثورة 30 يونيه 2013 التى نتج عنها عزل الرئيس المصري محمد مرسى.

كما تتطرق الدراسة لرصد العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي في إطار العلاقات المصرية – الإيرانية ومدى مساهمة النظام السياسي في تشكيل اتجاهات الخطاب الصحفي لكل صحيفة .

[2]-محمد السعيد ادريس ،العلاقات المصرية الايرانية فى عهد مبارك ،مجلة مختارات ايرانية ،فبراير 2010

وتزداد أهمية العلاقات المصرية – الإيرانية من خلال حدثين الأول: عقب ثورة 25 يناير 2011 وسقوط نظام الرئيس محمد حسنى مبارك في 11 فبراير 2011 الذى اعتبرته إيران سبباً لركود العلاقات بين مصر وإيران طوال 30 عاماً الماضية ،وتصريحات المسئولين الإيرانيين بالصحف المصرية بعد الثورة برغبة إيران في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر في ظل تباين موقف المجتمع الدولي والعربي إزاء السياسات الإيرانية تجاه العديد من القضايا السالف ذكرها.

الحدث الثاني: أحداث ثورة 30 يونيه 2013 والتي ترتب عليها عزل الرئيس محمد مرسى الذى اعتبرته حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني انقلابا عسكرياً ضد شرعية الرئيس محمد مرسى ثم أحداث فض ميداني رابعة العدوية والنهضة في 16أغسطس 2013 وإتهام إيران للجيش المصري بقمع معارضيه مما أدى إلى تراجع في مستوى العلاقات بين البلدين خلال تلك الفترة.

الدراسات السابقة :

بعد مسح التراث العلمى الخاص برسائل الماجستير و الدكتوراه وكذلك البحوث المنشورة فى الدوريات العلمية ، أسفر المسح عن محوريين بحثيين يؤثران على سير العلاقات المصرية – الإيرانية وهما :

- **المحور الأول** دراسات (إعلامية – سياسية) تتناول العلاقات المصرية – الإيرانية .
- **المحور الثاني** وهو الخاص بالدراسات التى تتناول العلاقة بين النظام السياسي الحاكم ووسائل الإعلام

المحور الأول: دراسات(سياسية – إعلامية) تتناول العلاقات المصرية – الإيرانية:

تتناول دراسة محمد بدر الدين مصطفى 1984 [3]بعنوان سياسة مصر الخارجية تجاه إيران أهمية إيران الإقليمية، كدولة طرفية بالنسبة للنظام الإقليمي العربي، بل وأكثر الدول الطرفية بهذا النظام محاولة

[3]-محمد بدر الدين مصطفى ،سياسة مصر الخارجية تجاة ايران "1952-1981" ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،جامعة القاهرة،كلية سياسة وإقتصاد ،قسم سياسة "،1984

للتورط والتأثير في تفاعلات النظام العربي بالإضافة إلى أن العلاقات بين مصر وإيران بوصفها قوى إقليمية رئيسية كنتيجة وكمحصلة لعوامل مختلفة تتعلق بحجم السكان والموقع الجغرافي والقوة العسكرية والتكنولوجية النسبية. وتتناول **دراسة عبد الحليم محمد 2002**[4] بعنوان مصر وإيران والصراع العربي الإسرائيلي مصر وإيران كدولتين محوريتين فيما يسمى إقليم الشرق الأوسط وذلك لاعتبارات عديدة تتعلق بحجم الدولتين ديموجرافياً واقتصاديا وثانياً :بموقع كل منهما في خريطة العالم القديم والجديد على السواء ،وتشابك هذا الموقع مع المصالح والقوى الكبرى والعالمية وثالثا بدور كل منهما في التاريخ الحضاري والإنساني للمنطقة والعالم بشكل عام ، واستهدفت **دراسة عبد الله عبد الرحمن 2005**[5] بعنوان العلاقات المصرية الإيرانية البحث في العلاقات المصرية الإيرانية من سنة 1928 إلى1967 وتوصل البحث إلى ان مصر وإيران خضعتا للاستعمار والتدخل الأجنبي في شئونهما نتيجة لأهمية موقعهيما الاستراتيجي ودورهما المؤثر في المنطقة ،**ودراسة علاء محمد العبد 2009**[6] بعنوان السياسة الإيرانية تجاه جمهورية مصر العربية تنبع أهمية البحث من سعية للوصول إلى تحديد طبيعة العلاقات المصرية الإيرانية في فترة هامة من عمر جمهورية إيران الإسلامية والتي شهدت تحولات كبيرة على صعيد النظم السياسة الخارجية بالإضافة إلى الأحداث الإقليمية والدولية ذات التأثير الكبير على السياسة الإيرانية تجاه مصر وتهدف **دراسة سالي نبيل شعراوي 2009**[7] بعنوان المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق البحث وتحليل الآثار التى تحدثها المتغيرات البيئية والإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية واثر الدور الإيراني بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وكيفية تأثير قضية الأمن الإقليمي على العلاقات الثنائية بين الدولتين واستكشاف نقاط الاتفاق والاختلاف بين الدولتين. واستهدفت **دراسة Kline Adam**

---

[4] عبد الحليم محمد "مصر وإيران والصراع العربى الإسرائيلى فى : محمد السعيد ادريس ،تطوير العلاقات المصرية الايرانية العدد125،"القاهرة :مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ،2002 ،ص201

[5] عبد الله عبد الرحمن ،العلاقات المصرية الايرانية من 1928-1967 ، رسالة ماجستير،غير منشورة ،قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد ، جامعة القاهرة ،2005

[6] علاء محمد العبد مطر ،السياسة الايرانية تجاة جمهورية مصر العربية"1989-2005 ، ،رسالة دكتوراة ،جامعة الدول العربية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ،"أكتوبر 2009

[7] سالى نبيل شعراوى ،اثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات المصرية الايرانية بعد الاحتلال الامريكى للعراق ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ،2009

2009[8] بعنوان الاتجاهات الصهيونية والإسلامية في الصحافة الإيرانية والإسلامية التعرف على الصورة الإعلامية المتبادلة بين كل من إيران وإسرائيل في عينة من وسائل الإعلام التابعة لكل منهما ،وقد اختارت الدراسة الطبعة الإلكترونية لصحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية ،وكالة الأنباء الإيرانية– IRANA– وذلك للتعرف على أساليب معالجتها لقضيتي البرنامج النووي الإيراني والصراع العربي الإسرائيلي وقام الباحث بتحليل محتوى (52) قضية إخبارية تناولتا هاتين القضيتين في الوسيلتين في الفترة من 5 أكتوبر وحتى 5 نوفمبر 2007 ، واستهدفت دراسة [9] 2009 **Hanan Hammad** تحليل تغطية الصحف المصرية للثورة الإسلامية بإيران في الفترة من 1978 حتى عام 1981 وأي من القضايا المتصلة بالثورة التى اهتمت الصحف المصرية بتغطيتها وكذلك اتجاهات بعض السياسيين المصريين نحو الثورة وذلك بالتطبيق على عينة من الصحف المصرية المتمثلة في الأهالي ،روز اليوسف ،المصور،الأحرار،الأهرام،أخبار اليوم،الدعوة ، واستهدفت **دراسة ياسمين محمد محمود أبو العلا 2013** [10] بعنوان صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية محاولة التعرف على عناصر وسمات صورة مصر كما تقدمها الصحافة الإيرانية ،وعناصر وسمات وتحليل أبرز المرتكزات في كل صورة ،اتجاهات هذه الصور وكذلك المقارنة بين تناول كل من الصحافتين لملف العلاقات المصرية الإيرانية وذلك بالتطبيق على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية خلال عام 2011،2013،2012 ورصد حجم ومدى اهتمام كل من الصحافة الإيرانية والمصرية بالدولة الأخرى أو الكشف عن صناع صورة كل من مصر وإيران في صحافة الدولتين ، كما استهدفت **دراسة ريم سامى الشريف 2013** [11]**بعنوان** معالجة القضايا الإيرانية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية وعلاقتها بصورة إيران لدى الجمهور العربي التعرف على حجم الاهتمام الذى توليه القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية لتغطية الأحداث والقضايا الإيرانية من خلال التعرف على نوعية الأحداث والقضايا الإيرانية

---

[8] Klien Adam :Characterizing "the enemy "Zionism And Islamic in the Iranian and Israeli press in communication ,culture and critique Vol .2,Issue 3 ,September .2009 ,pp387-406

[9] Hanan hammad (2009) ,"Khomeini and the Iranian revolution in the Egyptian press :from fascination to condemnation ,in :radical history review ,issue no105

[10] ياسمين محمد محمود أبو العلا،صورة مصر فى الصحافة الإيرانية وصورة إيران فى الصحافة الإيرانية ،"دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الناطقة باللغتين العربية والإنجليزية، أطروحة ماجستير ،غير منشورة ،كلية الإعلام ،قسم صحافة ،جامعة القاهرة،2013

[11] ريم سامى الشريف ،معالجة القضايا الإيرانية فى القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية وعلاقتها بصورة إيران لدى الجمهور العربى ،أطروحة ماجستير ،غير منشورة ،قسم إذاعة وتليفزيون،كلية الإعلام ،جامعة القاهرة ،ديسمبر 2013

التى تعرضها عينة القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية وهى " الحرة الأمريكية – وروسيا اليوم الروسية والعالم الإيرانية ،التعرف على مدى متابعة الجمهور العربي للقنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية وترتيب تفضيلاته لها ، واستهدفت **دراسة توفيق صالح على الحفار2013**[12] بعنوان إيران في الإدراك السياسي المصري البحث عن إيران في معالم الإدراك السياسي المصري والعلاقة التى تربط بين إدراك النخبة المثقفة والنخبة الحاكمة والرأي العام في مصر بالسياسات الرسمية لمصر تجاه إيران منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979حتى عام 2009–وصولاً إلى معرفة مدى وجود فجوة من عدمه بين الإدراك المصري والسياسة المصرية تجاه إيران .

المحور الثاني دراسات تناولت العلاقة بين النظام السياسى الحاكم ووسائل الاتصال:

استهدفت دراسة Sheldon gilberg 1980" 13 رصد وتوصيف مدى تأثير ترتيب السلطة للقضايا ذات الأولوية على ترتيب القضايا كما تطرحه الصحف ففى كل عام يقدم رئيس الولايات المتحدة خطاباً عن الاتحاد "الولايات المتحدة " يتعرض فيها لأهم القضايا المثارة داخلياً وخارجياً ويقوم فيها بالبحث عن تساؤل أساسى وهو هل يقوم الرئيس بتحديد أجندة القضايا للصحافة أم أن الصحف الصحف هى التى تقوم بتحديد أجندة الرئيس للقضايا كما تتجلى فى خطاب الاتحاد وذلك بتركيز الصحف على قضايا بعينها تجد صداها بعد ذلك فى خطاب الرئيس .كما تناولت **دراسة Song 1987** [14] الكشف عن البناء الديناميكى لعملية بناء الأجندة فيما يتعلق بمجال واحد فقط من القضايا وهو مجال سياسة الرعاية الإجتماعية وذلك من خلال بناء نموذج للتفاعل بين كل من الرئيس والكونجرس ووسائل الإعلام خلال الفترة من يناير 1961 وحتى يناير 1977، **واستهدفت دراسة goachim fiedrich staaf and Claudia s.w** 1989[15] تحليل التغطية الإعلامية فى

---

[12] توفيق صالح على الحفار،إيران فى الإدراك السياسى المصرى (1979-2009) ،أطروحة دكتوراه،غير منشورة،قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد،2013

[13]Sheldon gilberg ,et al "the state of the union address and the press agenda ,journal ism Quarterly .vol .57.3,winter 1980 " pp.584-588

[14]Keun –won song "presidential –congressional –media relations in social welfare police agenda building process "Kennedy ,Johnson,Nixon,Ford"ph.,"USA:WestVirginiaUniversity,1987"

جمهورية ألمانيا الإتحادية للصراع بين الولايات المتحدة وليبيا فى ربيع عام 1986 وتقوم هذة الدراسة بتحليل حجم وتوجهات التغطية الصحفية التى قامت بها أربع صحف ألمانية على المستوى القومى لها مواقف التحريرية المتمايزة وذلك من خلال تحليل الاستقطاعات داخل المنظومة الصحفية نفسها بشأن القضايا المتعلقة بالسياسات الخارجية وكيف تقوم كل صحيفة بتدعيم مواقفها من خلال طبيعة المصادر التى تستعين بها وهى دراسة للنظام الصحفى فى مجتمع مفتوح يقوم على أساس تعددية سياسية وإعلامية. وتناقش **دراسة "Saharam Naim–1992"** [16] العلاقة بين الدولة والصحافة فى ماليزيا فيما يتعلق بأزمة الخليج ،وتهتم الدراسة بعمليات السيطرة والتأثير التى تقوم بها السلطة فى الصحافة وذلك لتأطير رأى الجماهير داخل حيز وتوجه محدد من خلال السماح بنوعية معينة من المعلومات بالنفاذ للجماهير عبر وسائل الإعلام ،وهى المعلومات التى تدعم مواقف السلطة ،وحجب المعلومات المناقضة بما يدعم الصورة المفارقة عن الواقع الفعلى وهى الصورة التى تدعم موقف سلطة الدولة .

،وتناولت **دراسة كوهن cohen 1995** [17] العلاقة بين الرئيس والجمهور حيث اهتم بدراسة العلاقة بين الانتباه الذى يعطيه الرؤساء لمجالات السياسة فى خطابهم الرئاسى السنوى وحجم اهتمام الجمهور بهذة المجالات وذلك من خلال تحليل انحدار السلاسل الزمنية للبيانات التى تم جمعها من خلال تحليل مضمون الخطاب الرئاسى السنوى للرؤساء فى الفترة من 1953–1989 وكذلك البيانات الخاصة بمسح الرأى العام التى أجرها معهد جالوب خلال الفترة نفسها ، وتتناول **دراسة وود wood وبيك Peake 1998** [18] تحليل منهجى منظم لوضع أجندة السياسة الخارجية ،وذلك حول الانتباه الرئاسى والإجابة عن التساؤل الخاص بالسبب وراء اهتمام الرئيس ببعض قضايا السياسة الخارجية دون غيرها ،وقد وجد الباحثان أن انتباه الرئيس يعد مورداً محدوداً لهذا الاهتمام ، فالرئيس نادراً ما يتمكن من الخوض فى قضايا السياسة الخارجية التى يحددها بنفسه ذلك لأن أجندته للسياسة

---

[16]Saharm Naim "the state., the Malaysian press and the war in west Asia in Hamid Mowlana,gearg garbner and Herbert .schiller,trimph of the image :the media war in the Persian Gulf –legal perspective critical studies is in communication and in the cultural industries "United States of American :west views poress ,nc 1992 "pp.75-88

[17]Jeffrey Cohen Presidential Rhetoric and The Public Agenda ,university of kanas, vol.39.1 feb-1995.,pp.87-107

[18]Danwood&Jeffrey peake., Presidential Agenda Setting in Foreign Political Research Quarterly, Vol. 54, No. 1 (Mar., 2001) Policy, pp.173-184

الخارجية لا يحددها هو بقدر ما يحددها إلحاح القضايا المستعصية وتصاعد وتيرة الأحداث الخارجية وانتباه وسائل الإعلام الذى يؤدى بالجمهور إلى اعتبار قضية ما مهمة عن غيرها . كما استهدفت **دراسة كاسرن1998**[19] معرفة كيف أثرت مبادرة كارتر على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تغطية الصحف للمنطقة الأكثر تأثراً بالتغير فى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وهى دول أمريكا اللاتينية وقد أشار المراسلون الخارجيون النشطون خلال هذة الفترة إلى أن سياسة كارتر قد عدلت بشكل جذرى الأسلوب الذى كانت تقوم به الصحافة الأمريكية من خلاله بتغطية أمريكا اللاتينية وقد أرادت الباحثة أيضا دراسة الآليات التى يحدث بها التفاعل بين مبادرات السياسة الخارجية الأمريكية وبين التغطية الإخبارية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية لذلك فهذه الدراسة تبحث عملية بناء الأجندة .وتقوم **دراسة إدواردز Edwards و وود wood**[20] بإجراء اختبار حجم نجاح الرئيس فى تركيز الانتباه على قضية ما حتى تصل إلى الكونجرس ووسائل الاعلام ومعرفة أيهم يمكن أن يؤثر فى أجندة الآخر، **وسعت دراسة نرمين نبيل الأزرق 2008**[21] إلى رصد حرية الصحافة في مصر ودراسة العلاقة بين سياسات السلطة وممارسات الصحف المصرية 1995-2005 وذلك من خلال تحليل التشريعات التى تحكم العمل الصحفي وتفسير ممارسات السلطة الحاكمة نحو الصحافة المصرية ، وتناقش **دراسة 2010 Stilt, Kristen**[22] النظام الدستوري الإيراني وما له من تأثير واسع النطاق في العالم الإسلامي وإن لم يكن دائماً يشار إليه كنموذج سلبي، لكن في الآونة الأخيرة مع وجود الإخوان المسلمون في مصر كأكبر حركة معارضة في البلاد، أصدرت منصة السياسية المطولة التي أعرب علناً للمرة الأولى عن آرائها بشأن العلاقة بين

Catherine Cassarn"u.s Newspaper Coverage of Human Rights in Latin American ,1975-1982 :Exploring president Carter agenda –building influence 11,journalism and mass communication quarterly ,vol.75 ,No3,Autumn ,1998 .p.480.478-486

[20]George C.Edwards&Dan wood, Who Influences whom the president ,congress and The Media ,Texas A& university vol .93.No.2 June 1999.,pp.327-347

[21]نرمين نبيل الازرق ،حرية الصحافة فى مصر ،دراسة للعلاقة بين سياسات السلطة وممارسات الصحف المصرية 1995-2005 ،رسالة دكتوراة، غير منشورة ،قسم صحافة ،كلية الإعلام ،جامعة القاهرة ،2008.

[22]"The Influence of the Iranian Model in Egypt" Paper presented at the annual meeting of the The Law and Society Association, Renaissance Chicago Hotel, Chicago, IL, May 27, 2010 <Not Available>. 2014-01-14 http://citation.allacademic.com/meta/p407389_index.html

الإسلام ودولة الهياكل الدستورية ، وتتناول **دراسة سماح رضا 2010**[23] دور الخطاب الرئاسي في بناء أجندة وسائل الإعلام والصفوة المصرية من خلال خلق وسائل الإعلام المناخ الذى يحرك التحرك السياسي وهذا ما يجعلها مساهماً أساسياً في بناء الأجندة Agenda–building خطوة أبعد من وضع الأجندة، وحجم الدور الذى يمكن يقوم به الرئيس المصري أو خطابه الرئاسي الذى يلقيه في افتتاح الدورة البرلمانية والذى يحدد فيه الخطوط العامة للسياسة الداخلية والخارجية لمصر في دفع بعض القضايا إلى أجندة وسائل الإعلام وزيادة الانتباه إلى هذه القضايا التى ركز عليها الرئيس في خطابه وأيضاً معرفة إلى مدى تهتم الصفوة بالقضايا التى طرحها في خطابه الرئاسي وتشير الدراسة إلى أن رئيس الدولة يعتبر مصدراً مهماً من المصادر التى تؤثر في أجندة وسائل .

التعليق على الدراسات السابقة :

1. اتفقت دراسات المحور الأول على انه توجد العديد من المتغيرات الإقليمية على المستوى الدولي لعبت دوراً هاماً في تاريخ العلاقات المصرية الإيرانية أبرزها الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 والصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية وقضية الأمن الإقليمي الخليجي وما يتعلق بالسياسة الخارجية المصرية تجاه أسلحة الدمار الشامل وذلك بالتطبيق على إيران وإسرائيل بالإضافة إلى أنه توجد قوى كبرى تساهم في استمرار العلاقات مثل توجهات ومواقف الدول الكبرى إقليمياً كالسعودية وعالمياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

2. اتفقت الدراسات الصحفية التى تناولت مصر وإيران إلى أن الصورة المكونة عن مصر في الصحف الإيرانية تكونت من جوانب إيجابية وأخرى سلبية وإن كانت أكثر ميلاً للتركيز على الجوانب السلبية، خاصة أنه منذ الثورة الإسلامية عام 1979 لعبت الأيديولوجية دوراً كبيراً في تحديد السلوك الإدراكي الخارجي وطبيعة علاقات إيران الخارجية خصوصاً مع تبنى النظام الإيراني مبدأ تصدير الثورة الذى أقلق الدول العربية المجاورة منها .

---

[23] سماح رضا ذكى محمود ،دور الخطاب الرئاسى فى بناء أجندة وسائل الاعلام والصفوة المصرية ، رسالة دكتوراه،غير منشورة، قسم علاقات عامة، ،كلية إعلام ،جامعة القاهرة ،يناير2010

3. تناولت أغلب الدراسات التى تعالج العلاقات المصرية الإيرانية الجانب السياسي التى تحدثها المتغيرات البيئية والإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية في حين ندر تناولها الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لتلك العلاقات .

4. توصلت الدراسات إلى أن إيران بدأت تدخل في زمرة الدول الراعية للإرهاب منذ رفع شعار تصدير الثورة إضافة إلى متمثلة من تهديد لجيرانها في منطقة الخليج العربي مما جعلها تعرف بالدولة الحمراء في المنطقة ومن هنا كان رد الفعل الأمريكي بإتباع سياسة خاصة تجاه إيران واتفقت على أن هناك أربع دوائر إقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية وهى آسيا الوسطى وبحر القزوين وأمن الخليج والعلاقات مع مصر.

5. تناولت بعض الدراسات العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين وتوصلت الدراسات إلى ان توثيق العلاقات الاقتصادية بين البلدين يعتبر أساساً ضرورياً لتطوير العلاقات في المجالات الأخرى سواء سياسياً أو ثقافياً خاصة في عصر العولمة الذى واكبته تحديات عظام تواجه الاقتصاديات النامية ،مما يستوجب التقارب بين البلدين الناميين .

6. أن العلاقات الثقافية بين مصر وإيران أفضل كثيراً من العلاقات السياسية والاقتصادية خاصة أنه هناك ارتباطاً كبيراً بين البلدين في المجال الثقافي بعد أن أصبحت اللغة العربية هي اللغة الثانية في المدارس الإيرانية هذا بجانب متمثلة اللغة العربية من أهمية للشعب الإيراني باعتبارها اللغة التى أنزل بها القران الكريم .

7. اتفقت الدراسات التى تناولت العلاقة بين السلطة ووسائل الإعلام (العربية) على أن السلطة الحاكمة لها المقدرة الأولى في التأثير على أجندة وسائل الإعلام وأن وسائل الإعلام من بينها الصحافة ماهي إلا قناة اتصال تهدف إلى إعطاء الشرعية لسياسات النظام الحاكم لدى

الرأي العام مما يؤكد على هيمنة النخب الحاكمة على وسائل الإعلام في الدول العربية ، بينما توصلت الدراسات الأجنبية إلى أن إلحاح القضايا المستعصية وتصاعد وتيرة الأحداث الخارجية وانتباه وسائل الإعلام الذى يؤدى بالجمهور إلى اعتبار قضية ما مهمة عن غيرها هو ما يحدد أجندة الرئيس بالدرجة الأولى وأن الرئيس نادراً ما يحدد أجندته .

8. اعتمدت الدراسات التى تناولت العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي الحاكم على عدة نظريات إعلامية تتمثل في نظرية بناء أجندة وسائل الإعلام ونظرية الإبراز الإعلامي والنظريات الإعلامية التى تنقسم إلى أربع نظريات وهم 1- نظرية السلطة 2- النظرية الليبرالية 3- نظرية المسئولية الاجتماعية 4- النظرية الاشتراكية .

9. اكتفت جميع الدراسات التى تناولت العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي الحاكم بتحليل المضمون إما الخطب الرئاسية أو تحليل خطاب وسائل الإعلام ولكنها لم تتعرض لاختبار الجمهور ومعرفة العلاقة المتبادلة بين كل من الرئيس ووسائل الإعلام والجمهور .

الدراسة الاستطلاعية[24]

مراعاة لقواعد البحث العلمي ومحاولة الوصول إلى مؤشرات دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تصميم منهجية الدراسة أجرت الباحثة مسحاً أولياً لعينة عشوائية للمواد الصحفية بالصحف المصرية بدءاً من 27 ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2011 مستخدما أداة تحليل الخطاب الصحفي.

عينة الصحف محل الدراسة:[25]

[24] اجرت الباحثة المسح فى الفترة من27 ديسمبر 2008 وحتى نهاية عام 2011 على العديد من الصحف المصرية الاكثر توزيعا وتأثيرا وهم:.جريدة الأهرام المصرية 2-جريدة الأخبار المصرية 3-جريدة الشروق المصرية 4-جريدة روز اليوسف المصرية 5-جريدة المصرى اليوم الخاصة 6- جريدة الوفد اليومية 7-جريدة عقيدتى الإسلامية 8-جريدة وطنى القبطية 9- جريدة الأهالى المصرية 10-جريدة الاحرار الحزبية

[25] الصحف المصرية عينة الدراسة وتتمثل فى صحف :الاخبار المصرية اليومية القومية ،المصرى اليوم اليومية الخاصة،جريدة الأحرار الحزبية الأسبوعية ، ،جريدة وطنى الأسبوعية القبطية الخاصة ،جريدة عقيدتى الأسبوعية الإسلامية القومية .

اختارت الباحثة خمس صحف مصرية من بين الصحف التى تم مسحها لإجراء دراسة استطلاعية أولية للحصول على مؤشرات أولية لاتجاهات الخطاب الصحفي نحو القضية محل الدراسة وهم "جريدة الأخبار المصرية اليومية القومية جريدة المصري اليوم اليومية الخاصة ،جريدة الأحرار الحزبية الأسبوعية التابعة لحزب الأحرار جريدة عقيدتي الأسبوعية الإسلامية التابعة لدار التحرير والنشر جريدة وطني الأسبوعية القبطية الخاصة ".

جمعت الدراسة التحليلية بين مواد الرأي والمواد الإخبارية واستندت الدراسة على مواد الرأي بما تشتمل عليه من أعمدة ومقالات وافتتاحيات وحوارات باعتبارها من الفنون الصحفية التى تعبر عن الاتجاهات الصحفية نحو القضية محل الدراسة ،كما تهتم الدراسة بتحليل المواد الإخبارية التى تساعد في رصد تصريحات وخطابات النظام الحاكم تجاه العلاقات المصرية – الإيرانية مما يمكن الباحثة رصد مدى اهتمام الصحف بالعلاقات المصرية الإيرانية والقوى الفاعلة بالخطاب الصحفي بالإضافة إلى رصد العلاقة بين اتجاهات خطاب الصحف الدراسة والنظام السياسي.

وفى ضوء النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة والمؤشرات الأولية للدراسة الاستطلاعية يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي :

المشكلة البحثية

يمكن تحديد إشكالية الدراسة في الكشف عن اتجاهات خطاب الصحافة المصرية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من 27 ديسمبر 2008 حتى عام 2013..... من خلال رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الرئيسية والفرعية بصحف الدراسة ورصد التباينات بين توجه الصحف محل الدراسة وفقاً لنمط ملكيتها وأيديولوجيتها السياسية والتحريرية ،كذلك دراسة إشكالية أطر معالجة الصحف لطبيعة العلاقات بين البلدين وتحليل أبرز العوامل والمتغيرات الأيديولوجية والمهنية والسياسية التى تؤثر على اتجاهات خطاب صحف الدراسة.

كما تكشف الدراسة مدى تبعية مضمون خطاب صحف الدراسة نحو العلاقات المصرية– الإيرانية باختلاف أنماط ملكيتها (حزبية – قومية – خاصة) وأيديولوجيتها الفكرية (إسلامية – قبطية) للخطاب الرسمي للدولة وذلك في اطار التفاعل والتأثير المتبادل بين الخطاب الصحفي وتوجهات النظام السياسي الحاكم وهو ما يتطلب دراسة العديد من العوامل التى تؤثر على طبيعة العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي وتساهم في بناء الأجندة الخاصة بالوسيلة الإعلامية منها :

- **البيئة السياسية** : وهى تتصل بتوجهات الحكومة والقوى السياسية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي ، والنظام السياسي السائد بمصر والمؤثر بالتالي على اتجاهات الصحافة المصرية .
- **العوامل الاقتصادية** : والمقصود بها ما تمنحه الحكومة من دعم مالي للمؤسسات الصحفية الأمر الذى قد ينتج عنه التحكم في طبيعة العمل داخل هذه المؤسسات مما قد يكون له انعكاسا مباشراً على السياسة التحريرية للصحف .
- **الأطر القانونية والتشريعات الصحفية** التى تحكم طبيعة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية ومدى تأثير ذلك على السياسة التحريرية للصحف.

وقد أجرت الباحثة الدراسة التحليلية لخمسة صحف وهم: الأخبار اليومية القومية،المصرى اليوم اليومية الخاصة ،الأحرار الأسبوعية الحزبية ،عقيدتي الأسبوعية القومية ووطني القبطية الأسبوعية الخاصة .

أهمية الدراسة :

1– تبرز أهمية الدراسة في كونها تعنى برصد وتحليل وتفسير اتجاهات خطاب الصحف المصرية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في إطار علاقتها بتوجهات النظام السياسي المصري في ظل الظروف السياسية و الاقتصادية والثقافية السائدة، وذلك من خلال التحليل "**الكمي والكيفي** " للخطاب الصحفي لصحف الدراسة وإبراز الأطروحات الرئيسية والفرعية والتباين والتشابه بينهما وكيفية التدليل عليها في كل صحيفة والقوى الفاعلة بالخطاب الصحفي والصفات والأدوار المنسوبة لها والمرجعية الفكرية التى استندت إليها صحف الدراسة خلال فترة الدراسة التحليلية.

1- تسعى الدراسة للمقارنة بين اتجاهات خطاب صحف الدراسة تجاه العلاقات المصرية – الإيرانية قبل وبعد ثورة 25 يناير 2011 وما تبعها من تغييرات في الأنظمة الحاكمة كان لها تأثيراً بطبيعة الحال على الخريطة الصحفية نحو القضية محل الدراسة.

أهداف الدراسة:

يوجد هدف رئيسي عام للدراسة وهو رصد وتحليل وتفسير اتجاهات خطاب الصحافة المصرية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال المركزي التالي :

ماهي اتجاهات خطاب الصحف المصرية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013 في ضوء قاعدة من المعلومات التى تقدمها الصحف محل الدراسة ؟

الإطار النظري للدراسة :

تعتمد الباحثة في إطار هذه الدراسة على عدة مداخل نظرية تواءم مع موضوع وأهداف الدراسة وهى :

أولاً مدخل تحليل الإطار الإعلامي Framing Analysis

تعتبر الأطر الخبرية بمثابة أداة يستخدمها القائمون بالاتصال في تناول وبلورة الكم الهائل من المعلومات المتاحة عن قضية ما بطريقة ما سريعة ومنظمة ، حيث يوظف القائمون بالاتصال تلك الأطر بوصفها أسلوباً ونسقاً لإدراك المعلومات وفهمها وتصنيفها ، فضلاً عن تناولها بالطريقة التى تجعلها مفيدة وذات دلالة للجماهير المستهدفة .

تنتمى هذه الدراسة إلى القسم الأول من دراسات الإطار والذى يهتم بتحليل الأطر الإعلامية والمقارنة بينها ،حيث تعنى تلك الدراسة : بالكشف عن الأطر الإعلامية التى استخدمتها صحف الدراسة على اختلاف توجهاتها في عرض خطابها الصحفي نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية ،سعياً لتحديد الاتجاهات ورصد السمات البارزة التى تميز بها الخطاب الصحفي في ضوء علاقته بتوجه النظام السياسي والأسباب التى تحركه في خطاب صحف الدراسة ، بالإضافة إلى

تحليل القوى الفاعلة فيها ،وتحديد الحجج والبراهين فضلاً عن تفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخطاب الصحفي لصحف الدراسة .

كما تتبنى الباحثة نموذج إنتمان الذى يفرق بين أربعة أطر مختلفة عند تناول أي قضية وهى أطر تحديد المشكلة، أطر تشخيص الأسباب ،أطر تقييم القضية ،وأطر الحلول واقتراح المعالجات المختلفة للقضية .

ثانياً: مدخل التحليل الثقافي:

يسعى التحليل الثقافي إلى استكشاف القوى والمصالح وراء إنتاج النص بشكل معين بما يهدف إلى تحقيق أهداف عمدية تسعى إليها القوى وذلك بالإضافة إلى التعرف على العوامل المتداخلة والمركبة التى تتفاعل فيما بينها ليخرج النص بشكل محدد .

ووفقاً للتحليل الثقافى يتم النظر إلى النص الصحفى بإعتباره خطاباً أيديولوجياً له كافة السمات ووظائف الأيديولوجيا ، من خلال التركيز على بعض الجوانب وإخفاء البعض لصالح منتجى الخطاب وتعميم المصالح الخاصة للطبقات التى تصدره وتقنيع الواقع وتقديمه بصورة تخدم الفئات الإجتماعية المنتجة له .[26]

و استفادت الباحثة من استخدام مدخل التحليل الثقافى فى الدراسة كما يلى :

1- التعرف على العوامل المركبة والمتداخلة التى تتحكم فى صياغة النص الصحفى تجاه العلاقات المصرية الإيرانية فى الصحف المصرية محل الدراسة .

[26] اسامة السعيد قرطام "اتجاهات خطاب الصحف المصرية تجاة قضايا حقوق الانسان فى عصر العولمة ،رسالة ماجستير غير منشورة "جامعة القاهرة ،كلية الاعلام ،قسم صحافة "،201

2-دراسة طبيعة وأهداف الخطاب الصحفى المصرى إزاء العلاقات المصرية – الإيرانية خلال سنوات مختلفة فى إطار أعم يتصل **بالسياقات السياسية والإجتماعية والإقتصادية** السائدة للتعرف على معانى الخطاب وإتجاهاتة الكامنة .

ومن خلال إستخدام الباحثة لمدخل التحليل الثقافى فى الدراسة تستطيع الباحثة التعرف على كافة العوامل **والمتغيرات السوسيوثقافية** المؤثرة على الخطاب الصحفى نحو العلاقات المصرية – الإيرانية.

الاطار المنهجى للدراسة :

نوع الدراسة :

تنتمى هذة الدراسة بحكم أهدافها والتساؤلات التى تسعى للإجابة عليها إلى الدراسات الوصفية التحليلية التفسيرية وذلك لأنها تسعى إلى رصد وتحليل وتوصيف اتجاهات الخطاب الصحفى المصرى نحو العلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية .

مناهج وأساليب الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج **المسح الإعلامي** "**Survey**" لأنه الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية ،وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء على المستوى المعرفي أو في تحقيق أهداف الدراسة وتساؤلاتها، ويتم توظيفه في هذه الدراسة من خلال مسح الدراسات السابقة والتراث العلمي ،ومسح الصحف محل الدراسة وذلك لرصد مختلف جوانب الظاهرة محل البحث وتحديد محددات العلاقة بين البلدين من خلال تحليل الخطاب الصحفي كما يساعد منهج المسح في الاختيار السليم للعينات سواء العينة الصحفية أو العينة الزمنية أو عينة المضامين التى يتم تحليلها في الدراسة.

أسلوب المقارنة المنهجية:Comparative- ويستخدم هذا المنهج لتحقيق الأهداف التالية:

– تهدف المقارنة في الدراسة البحثية إلى رصد أوجه الاختلاف والتشابه في اتجاهات الخطاب الصحفي نحو الظاهرة المدروسة خلال فترة الدراسة التحليلية ولهذا فأن تلك المقارنة ذات أهمية

خاصة لما تطيحه من رؤية تحليلية وتفسيرية حول اختلاف الاتجاهات أو تشابهها باختلاف نمط الملكية والسياسة التحريرية والأيديولوجية الفكرية للصحف محل الدراسة .

– المقارنة بين الخطاب الصحفي للصحف المصرية تجاه العلاقات المصرية – الإيرانية قبل وبعد ثورة 25 يناير وحتى نهاية عام 2013 عقب أحداث ثورة 30 يونيه في ظل اختلاف السلطات الحاكمة على مصر والتطورات التى شهدتها العلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية وذلك للكشف عن مدى وجود فروق أو تباينات دالة بشأن هذه العلاقات .

- المقارنة بين خطاب صحف الدراسة والخطاب الرسمي للدولة للكشف عن أبرز العوامل والمتغيرات السياسية والاقتصادية والقانونية التى تؤثر على اتجاه كل صحيفة نحو العلاقات المصرية – الإيرانية ومدى علاقة كل صحيفة بتوجه النظام السياسي.

الإطار الإجرائي– أساليب التحليل وأدواته :

تحليل الخطاب الصحفي:

اعتمدت الباحثة في تحقيق وإنجاز أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها على أسلوب التحليل الكمي والكيفي للخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية والقضايا التى ترتبت عليها .

استخدمت الباحثة بعض **عناصر البعد الكمي** في تحليل الخطاب الصحفي للتأكيد على صحة نتائج التحليل الكيفي ،بعرض وحصر مجمل الأطروحات الخاصة بكل طرح مركزي لكل قضية من القضايا موضع البحث ،وعدد الحجج التى ساقها الخطاب للتدليل على صحة أطروحاته ونسبة هذه الأطروحات إلى مجمل أطروحات المعالجة الصحفية الخاصة بالقضايا المطروحة ،استدلالاً من خلالها على موقف الصحيفة من كل قضية ،وموقع أهميتها بالنسبة لأولويات القضايا موضع الدراسة ،إضافة إلى إحصاء عدد الأدوار والصفات المقدمة في الخطاب الصحفي المدروس بشأن الفاعلين الأساسيين في كل قضية من قضايا العلاقات المصرية– الإيرانية ومقارنتها في حالة تباينها داخل الخطاب الصحفي تزامنياً تبعاً لتطور مراحل المعالجة الصحيفة لكل قضية من قضايا العينة البحثية ،وذلك بعداً كيفياً وكمياً بصورة موضوعية تتبع الأسس العلمية السلمية في تحليل الخطاب الصحفي

محل الدراسة في إطار متكامل بين الأساليب الكمية والكيفية ،مما يثرى البحث العلمي ويحقق أهدافه .

وسيتم تطبيق أداة تحليل الخطاب في هذه الدراسة من خلال رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الخاصة بالخطاب الصحفي المصري نحو العلاقات المصرية– الإيرانية خلال سنوات الدراسة التحليلية و المرجعيات الفكرية المختلفة التى تتبنها الصحف محل الدراسة وكيفية توظيفها في خطابها الصحفي ، **وذلك من خلال توظيف ثلاث أدوات بحثية هي في إطار الدراسة التحليلية :**

1. **مسارات البرهنة .**
2. **القوى الفاعلة.**
3. **الأطر المرجعية.**

<u>الحدود الزمنية للدراسة:</u>

حددت الباحثة الإطار الزمنى للدراسة بدءاً من 27 ديسمبر 2008 حتى عام 2013 ، وقد تم اختيار الفترة الزمنية ابتداء من 27 ديسمبر 2008 أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة حيث توترت العلاقات بين مصر وإيران في ذلك الوقت بشكل كبير، بعد أن اتهمت إيران وحزب الله اللبناني مصر بالتواطؤ مع الجيش الإسرائيلي لتدمير حركة حماس من خلال إغلاق معبر رفح لعرقلة نقل السلاح إلى نشطاء حركة حماس ، بالإضافة إلى اكتشاف مصر خلية إرهابية تابعة لحزب الله اللبناني بدعم من إيران لتهريب الأسلحة عبر الأنفاق بسيناء، وقد تبنى النظام السياسي المصري في ذاك الوقت اتجاهاً سلبياً نحو إيران واعتبرها دولة معادية لمصر تسعى لإقامة مخططات عبر تنظيمات مثل خلية حزب الله وحركة حماس في مصر من أجل القفز والاستحواذ على الدور العربي والمصري وإيقاف الحوار الفلسطيني ، وانعكس ذلك بالتالي على خطاب الصحف محل الدراسة والتي تبنت نفس اتجاه النظام السياسي تجاه القضية محل الدراسة ،وينتهى الإطار الزمنى للدراسة بنهاية عام 2013 عقب أحداث ثورة 30 يونيه التى أفضت إلى عزل الرئيس محمد مرسي، وإخراج جماعة الإخوان المسلمين من المشهد السياسي ثم الموقف الإيراني الرافض لفض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة ،

حيث دعا الرئيس الإيراني ذو الاتجاه الإصلاحي حسن روحاني الجيش المصري إلى عدم قمع الشعب مما آثار استياء الجانب المصري واعتباره تدخلاً في الشأن الداخلي المصري .

نتائج الدراسة

تأسست المشكلة البحثية للدراسة من عدة معطيات من واقع القضية محل الدراسة :

أولاً طبيعة العلاقات المصرية – الإيرانية في ضوء القطيعة السياسية التى استمرت بين البلدين لمدة ثلاثة عقود متتالية وما تبعه من تراجع في العلاقات الاقتصادية والثقافية ،كما برزت العديد من القضايا الخلافية بالخطاب الصحفي للصحف عينة الدراسة "القضية الفلسطينية – قضية أمن الخليج العربي – قضية التمدد الشيعي الإيراني –قضية الملف النووي الإيراني – علاقة مصر وإيران بالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل – علاقة إيران بحركات المقاومة المسلحة (حزب الله – حركة حماس) – الموقف الإيراني من الأزمة السورية " ساهمت في استمرار حالة القطيعة بين البلدين بسبب اختلاف أسلوب تعامل البلدين مع كل قضية .

ثانياً انعكست حالة القطيعة السياسية بين البلدين على الخطاب الصحفي للصحف محل الدراسة ، حيث برز ذلك في الانخفاض الملحوظ في المادة الصحفية التى تناولت العلاقات المصرية – الإيرانية ، وما تتعرض له الصحف (القومية – الحزبية – الخاصة) من ضغوط وتضييق من قبل الحكومة المصرية حول تناول القائم بالاتصال لملف العلاقات المصرية – الإيرانية ، وبرز ذلك من خلال الانخفاض الملحوظ في مادة الرأي والمواد الاستقصائية التى تعبر عن التوجه التحريري والأيديولوجي لكل صحيفة ، وإن كان الانخفاض في حد ذاته يعد مؤشراً قوياً على السياسية التحريرية للصحيفة ، وعلى تحكم السلطة السياسية في المحتوى التحريري للصحف .

ثالثاً ما أجمعت علية الدراسات السابقة (سياسية – إعلامية) ذات الصلة بملف العلاقات المصرية – الإيرانية من تبعية الخطاب الصحفي للقضية محل الدراسة للخطاب السلطوي ، وهو ما برز من خلال المؤشرات الأولية للدراسة الاستطلاعية وهى ما تأسست عليها المشكلة البحثية ، ثم برز في الدراسة التحليلية خلال فترة الدراسة التحليلية ، وهو كذلك ما أجمع عليه كل من هيئة التحرير ورؤساء التحرير لبعض الصحف من خلال مقابلات الباحثة الغير مقننة على أن الصحف **تشهد حالة من التضييق الأمني الشديد على تناول ملف العلاقات المصرية – الإيرانية .**

رابعاً ما أبرزته العوامل الثقافية والسيسيولوجية لدى المجتمع المصرى بسبب الاختلاف المذهبي والثقافي بين البلدين ، والإصرار الإيراني على أن الخليج فارسياً وليس عربياً ، خلق كل ذلك مزيد من الإشكاليات الجدلية من مخاوف التقارب بين البلدين والمد الشيعي بمصر، على الرغم من أن الدولتين تتبع عقيدة واحدة ووجود علاقات دبلوماسية رسمية بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أن مشروع التمدد الشيعي الذى تقوده إيران بأفريقيا ودول الجوار العربي أثار مزيد من المخاوف من تطوير العلاقات بين البلدين ، وبرز ذلك من خلال الدراسة التحليلية حيث **ركزت الصحف الخمسة محل الدراسة على تناول قضية التمدد الشيعي في المرتبة الأولى خلال فترة الدراسة التحليلية** ومخاوف تطوير العلاقات بين البلدين على المستوى السياسي والثقافي .

بالإضافة إلى ما تشير إليه الدراسات السياسية والإعلامية والاجتماعية والموضوعات الصحفية والبرامج التليفزيونية والإذاعية لملف العلاقات المصرية – الإيرانية ، والواقع المعاش الملاحظ ذاتياً وشخصياً من الباحثة – **من سيطرة الصورة السلبية عن إيران والمخاوف التى يثيرها الخطاب الإعلامي والسلطوي في الوقت ذاته من تطوير العلاقات بين البلدين بشكل رسمي ، كنشر التشيع بمصر من خلال الأفواج السياحية القادمة من إيران ، وإن إيران تريد جر المنطقة العربية إلى حالة من الصراع من خلال دعمها لحركات المقاومة المسلحة (حزب الله – حركة حماس) ، وفرض نفسها كقوة إقليمية بالشرق الأوسط على حساب دور مصر في الحفاظ على أمن الخليج العربي ،**

واستثمار بعض القضايا التى تمس الوجدان العربي كالقضية الفلسطينية كورقة للتفاوض مع الإدارة الأمريكية، حول العقوبات والحصار الاقتصادي على إيران، بسبب امتلاكها لبرنامج نووي .

ومن ثم قد قامت الدراسة بهدف تحليل ، تفسير اتجاهات الخطاب الصحفي باختلاف أيديولوجيتها وسياستها التحريرية نحو العلاقات – المصرية ، وإبراز أهم العوامل السياسية والاجتماعية والصحفية التى تتحكم في الخطاب الصحفي محل الدراسة ، واستكشاف الدور السلطوي نحو تناول الصحف المصرية لملف العلاقات المصرية – الإيرانية ،بحيث تتمكن الباحثة من الخروج بنتائج دقيقة ومقترحات يمكن توظيفها من أجل تطوير الصحافة المصرية وكإضافة جديدة للدراسات الإعلامية التى تناولت القضايا الإيرانية وعلى وجه خاص ملف العلاقات المصرية – الإيرانية ، ومن ثم تعد مقترحات هذه الدراسة جزءاً أصيلاً من نتائج الدراسة وتحقيق أهدافها.

1. كان اتجاه الخطاب الصحفي للصحف الخمسة في الفترة من 27 ديسمبر 2008 وحتى 25 يناير 2011 سلبى نحو العلاقات المصرية – الإيرانية ،وهجومي على إيران خاصة في الفترة الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008 ،حيث اعتبرت **الصحف الخمسة** أن إيران دولة تسعى لزعزعة الأمن القومي المصري ، وتشويه دور مصر القومي من خلال تهجمها على الحكومة المصرية واتهامها بأنها تتواطأ مع الجيش الإسرائيلي في مواجهة حركة حماس وأهالي غزة ، ورغبة من إيران في توسيع نفوذها في المنطقة العربية حتى تستطيع تقديم نفسها كقوى مؤثرة في المنطقة العربية أمام الغرب والولايات المتحدة الأمريكية ، حتى تستطيع التفاوض حول ملفها النووي ، وأن حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله يسعى لتنفيذ المخطط الإيراني ، والتفريق بين السنة والشيعة ، وتمزيق العالم العربي الإسلامي ، لتقيم دولة الشيعة وإمبراطورية الفرس .

2. تطابق **خطاب الصحف الخمسة** خلال الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011) مع **خطاب السلطة السياسية** الذى أكد على الدور الإيراني في التلاعب بالقضية الفلسطينية لصالح تنفيذ المخطط الإيراني في السيطرة على المنطقة العربية ،كما حرصت **صحيفة الأخبار** على إبراز الدور المصري في إيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ودور الرئيس المصري

محمد حسنى مبارك في المصالحة بين الفصائل الفلسطينية ،وقمة شرم الشيخ للتوصل لحل لإنهاء العدوان الإسرائيلي .

3. كان الخطاب الصحفي **للصحف الخمسة** عقب ثورة 25 يناير 2011 هجومي على خطاب المرشد الأعلى لإيران آية الله على خامنئي عن الثورة المصرية واعتبارها مستوحاة من الثورة الإيرانية ، واتهمته بركوب موجة الثورات العربية لتحقيق المصالح الإيرانية في المنطقة العربية .

4. اتسم الخطاب الصحفي **للصحف الخمسة** بالتوافق مع خطاب السلطة السياسية التى انتقدت التصريحات الإيرانية نحو ثورة 25 يناير 2011 وخطاب المرشد الأعلى آية الله على خامنئي واعتبرته تدخل غير مبرر في الشأن المصري .

5. عقب زيارة الوفد الشعبي المصري الأول والثاني لإيران خلال عامي 2011 ،2012 كانت اتجاهات مقالات الكتاب تؤيد تطوير العلاقات بين مصر وإيران خاصة **بصحف الأخبار والمصري اليوم** من خلال إبراز العقبات التى تقف أمام عودة تلك العلاقات ، وسبل حلها وكيفية الاستفادة من الخبرات الإيرانية في المجالات الصناعية والنووية والتكنولوجية وغيرها .

6. ومع أواخر عام 2012 عقب زيارة الرئيس المصري محمد مرسى لإيران في سبتمبر 2012 خلال قمة دول عدم الانحياز بطهران كان خطاب صحف **(الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي)** موضوعي ، فقد تناولت خطاب الرئيس محمد مرسى خلال القمة ودفاعه عن الثورة السورية والثناء على آل بيت رسول الله والصحابة ، واعتبرته نصراً للثورة السورية ولأهل السنة في عقر دار الشيعة ، كما انقسمت آراء كتاب صحف الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي ووطني والأحرار حول الإشادة بخطاب الرئيس محمد مرسى عن ثنائه على الخلفاء الأربعة وحديثة عن رفضه لدعم إيران لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ورفضه للتدخل الإيراني في شئون دول الجوار العربي وخاصة البحرين ، بينما كانت بعض الآراء تذكر النتائج التى ستترتب إذا تم تطوير العلاقات بين مصر وإيران على المستوى الاقتصادي خاصة بعد زيارة وزير السياحة المصري هشام زعزوع لإيران وعقد اتفاقية تبادل سياحي بين البلدين .

7. اهتمت **جريدة عقيدتي** بشكل ملموس **بملف التمدد الشيعي والأزمة السورية** واتسم الخطاب الصحفي للجريدة بالهجوم على محاولات إيران للمد الشيعي بالمنطقة العربية وأفريقيا ، وإبراز جهود الأزهر الشريف في التصدي لتلك المحاولات والحد من الحسينيات والمجالس الصوفية ، التى من شأنها نشر المذهب الشيعي بطرق مختلفة ،كذلك اتسم بالهجوم على الدعم الإيراني لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ومساعدته في قتل السنة السوريين.

8. عقب زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر لحضور قمة الدول الإسلامية بالقاهرة في فبراير 2013 ولقاءه بشيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب ، اتسم الخطاب الصحفي لصحف **(الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي ووطني)** بالإشادة بخطاب شيخ الأزهر للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد حول رفضه لمشروع التمدد الشيعي بالدول العربية والإساءة للخلفاء وصحابة وزوجة رسول الله (ص) السيدة عائشة ،ودعم إيران للرئيس السوري بشار الأسد في مواجهة الثوار السوريين ، كما ابتعد الكتاب عن الإدلاء بأي أراء حول تطوير العلاقات بين البلدين بشكل مباشر ، خاصة مع عدم إدلاء السلطة السياسية لأية تصريحات سواء تصريحات مباشرة من رئيس الجمهورية محمد مرسى أو من وزير الخارجية حول تطوير العلاقات، خاصة عقب عقد الرئيس محمد مرسى لمؤتمر نصرة سوريا فى 15 يونيه 2013 ، وإعلانه قطع العلاقات تماماً مع النظام الحالي في سوريا وإغلاق سفارة النظام الحالي في مصر وسحب القائم بالأعمال المصري" في دمشق ، مما أحدث فجوة في العلاقات بين مصر وإيران بسبب سياسة كلا البلدين في التعامل مع الأزمة السورية ، حيث تميل مصر إلى تأييد الثوار السوريين ضد النظام الحاكم ، بينما تدعم إيران نظام الرئيس السوري بشار الأسد في مواجهة الثوار.

9. تناولت **الصحف الخمسة** النتائج السياسية والاقتصادية التى تعود على مصر في حالة تطبيع العلاقات المصرية الإيرانية .

10. كان اتجاه خطاب صحف **(الأخبار والمصري اليوم)** هجومي نحو الموقف الإيراني إزاء ثورة 30 يونيه 2013 ، حيث أطلقت الحكومة الإيرانية في بادئ الأمر تصريحات حول ثورة 30

يونيه بضرورة رضوخ الحكومة المصرية لرغبة الشعب المصري وعدم قمعه والتي أدت إلى استياء الحكومة المصرية واعتبرته تدخلاً في الشأن المصري ، ثم بدا بعد ذلك متحفظاً مقارنة بالموقف التركي ،وتجاهلت كذلك الصحف الخمس ملف العلاقات المصرية – الإيرانية عقب ثورة 30 يونيه .

11. غلبت المرجعية السياسية على اتجاهات الخطاب الصحفي لصحف **(الأخبار والمصري اليوم والأحرار ووطني وعقيدتي)** نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية ، بينما تنوعت المرجعيات الأخرى بين اقتصادية ودينية وحقوقية وعسكرية وقانونية وتاريخية وثقافية .

12. برزت **المرجعية الحقوقية والعسكرية والقانونية** في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، وإلقاء القبض على خلية إرهابية تابعة لحزب الله بدعم من إيران وحق مصر في الحفاظ والدفاع عن أمنها القومي ودورها الإقليمي في المنطقة العربية ، كذلك حق دول الخليج العربي في الحفاظ على أمنها إزاء أي تهديدات إيرانية ،وحق إيران في امتلاك برنامج نووي سلمى ، والمرجعية العسكرية في اعتداء حزب الله على الأراضي المصرية ، واختراق الأمن القومي المصري وتهريب أسلحة لنشطاء حركة حماس عبر الأنفاق بسيناء .

13. جاءت **المرجعية الاقتصادية** في إطار العائد والنتائج الاقتصادية التى ستعود على مصر في حالة استئناف علاقاتها مع إيران وتطوير علاقاتها الاقتصادية .

14. بينما تمثلت **المرجعية الدينية** في الصحف الخمسة في المخاوف من مخاطر التمدد الشيعي في مصر في حالة تطوير العلاقات المصرية – الإيرانية ، وعقد اتفاقية للتبادل السياحي بين البلدين ، بينما جاءت المرجعية التاريخية والثقافية في إطار رصد الدور التاريخي والثقافي لكل من البلدين .

15. اعتمدت صحف الدراسة الخمسة على أطر **النقد والصراع والمؤامرة** في الفترة من **27 ديسمبر 2008 وحتى 25 يناير 2011** ،بينما اعتمدت الصحف على إطار المصالح المشتركة والمصلحة الوطنية والتبعية والنقد في الفترة من **25 يناير 2011 حتى عام 2013.**

وتثير نتائج الدراسة على هذا النحو وفى ضوء أهداف الدراسة ، وإطارها النظري ،عدة إشكاليات تناقشها الباحثة فيما يلى :

أولاً// العلاقة التبادلية بين الصحافة والسلطة السياسية :

يستكشف التحليل النقدي لخطاب صحف الدراسة العلاقة الجدلية بين (الصحافة والسلطة السياسية) ويقصد بذلك العلاقة التبادلية بينهما وتأثير كل منهما على آخر ، ودور السلطة السياسية في التأثير على الخطاب الصحفي تجاه قضية بعينها وشحنه بالسلب أو الإيجاب تجاه القضية المقصودة ، بحيث تتمكن وسائل الإعلام بالتالي من حشد الرأي العام بشكل يماثل الاتجاه السلطوي .

ومن الطبيعي أن تعتمد الأنظمة السياسية على وسائل الإعلام لتحقيق أهداف عدة أبرزها الحفاظ على النظام وتحقيق التكامل الاجتماعي السياسي ، وكسر الحواجز الوهمية بين فئات الشعب ، بهدف خلق إجماع عام على الموضوعات والقضايا التى يسعى النظام السياسي لنشرها ، وذلك عبر تنظيم المواطنين وتعبئتهم لتنفيذ تلك الأنشطة ،وبذلك تقوم وسائل الإعلام بمعالجة الموضوعات والقضايا بطريقة ورؤية النظام لخلق رأى عام تجاه الموضوعات المثارة ،ومن هذا يتم تشكيل الرأي العام من خلال التركيز على قضايا معينة ،وتهميش قضايا أخرى ،مما يؤدى إلى تغير الخريطة العامة للأحداث ،وفقاً لرؤية تلك الوسائل الإعلامية المتباينة وجهة نظر قياداتها التى تعتمد عليها إلى حد كبير.

لذا في ضوء الدراسة البحثية اتضح البعد الخاص بتبعية الخطاب الصحفي للسلطة السياسية نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية، فعلى الرغم من اختلاف السياسة التحريرية لكل منهما والأيديولوجية الفكرية والتوجه السياسي وسياق عملهم المؤسسي إلا أننا نجد أن الصحف اتفقت إلى

حد كبير مع الاتجاه السلطوي نحو القضية محل الدراسة فقد نجد أن الخطاب السلطوي والصحفي كان سلبى نحو القضية محل الدراسة خلال الفترة من ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011 – بينما كان الخطاب موضوعياً في الفترة التى تلت ثورة 25 يناير 2011 وحتى ثورة 30 يونيه 2013 – وفى الفترة التى تلت أحداث ثورة 30 يونيه وحتى نهاية عام 2013 اتسم الخطاب الصحفي بغياب المواد الصحفية التى تناولت العلاقات المصرية – الإيرانية نظراً لتجاهل السلطة السياسية للعلاقات بعد العزل السياسي للرئيس محمد مرسى مما يعد مؤشراً على طبيعة العلاقة المتبادلة بين الصحافة والسلطة في إطار ملف العلاقات المصرية – الإيرانية .

كذلك لابد الإشارة إلى أن الخطاب الصحفي للصحف محل الدراسة اتسم بالتوافق مع الخطاب السلطوي نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية خلال أربع أنظمة حاكمة (فترة حكم الرئيس محمد حسنى مبارك ثم حكم المجلس العسكري ثم الرئيس محمد مرسى ثم الفترة الانتقالية للرئيس عدلي منصور).